

## رسائل النبي محمد صلى الله عليه وسلم

أرسل رسول الإسلام محمد بن عبد الله إلى الملوك والرؤساء رسائل يدعوهم للإسلام تحقيقاً لعالمية الإسلام كما جاء في قوله تعالى: {تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً} [سورة الفرقان: 1]، ثم توالت الآيات في السور المكية تؤكد عالمية الإسلام كقوله تعالى: {وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً} [سورة سباء: 82]، كما جاءت في معنى عالمية الإسلام آيات في سورة الأنبياء والأعراف وإبراهيم وبناء على هذه العالمية أرسل صلى الله عليه وسلم رسائله إلى ملوك عصره وأمراء عهده،

### **وتمتاز هذه الرسائل بالنقاط التالية:**

تجاهل الرسول صلى الله عليه وسلم تماماً التوسعات الاستعمارية التي كان يقوم بها الروم والفرس ضد بعض المناطق العربية وكتب صلوات الله وسلامه عليه لولاة هذه المناطق مباشرة فكتب لوالى الروم على دمشق والمقوص والى مصر، وكتب إلى باذان والى الفرس على اليمن، وتعتبر هذه الخطوة رائعة ذات مغزى عظيم في الدلالة على عظمة الدعوة.

صيفت كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنتهي الحكمة والبراعة فالرسول فيها سمح يدعو ولا يهدد، يخاطب الملوك والرؤساء بألقابهم ويعرف بمكانتهم ويقر أن سلطانهم في ظل الإسلام باق لهم، وهو بذلك يؤكد أنه ليس طالب ملك، ثم هو يذكر أن هناك زكاة في أموال الأغنياء ولكنه يؤكد أن الزكوات والصدقات لا تحل لمحمد ولا آل محمد، وإنما تؤخذ من أغنياء المسلمين وت رد على فقرائهم، وهو بهذا يؤكد أنه ليس طالب مال.

كان عليه الصلاة والسلام يخاطب كل ملك حسب ظروفه، فإن كان من أهل الكتاب أشار إلى ما بين الأديان السماوية من روابط ، وإذا كان من غيرهم أشار إلى التزام البشرية بالعودة إلى الله وترك عبادة ما سواه.

اختير المبعوثون بحيث يعرف كل منهم لغة من سيرسل إليه.  
امتدت فترة إرسال الرسول فيما بين الحديبية ووفاة الرسول.

### **ونذكر هنا نصوص بعض الرسائل:**

**كتاب الرسول صلى الله عليه وسلم إلى هرقل ملك الروم**  
"من محمد بن عبد الله إلى هرقل عظيم الروم: سلام على من اتبع الهدى، أما بعد فإني أدعوك بدعاوة الإسلام أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فعليك إثم جميع الآريسيين". {قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله، ولا نشرك به شيئاً، ولا يتخد بعضنا بعضاً آريةاً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأننا مسلمون} [آل عمران: 46].

**كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى كسرى فارس**  
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى كسرى فارس: بسم الله الرحمن الرحيم: من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس: سلام على من اتبع الهدى وأمن بالله ورسوله، وأشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله إلى الناس كافة، لأنذر من كان حياً، أسلم تسلم، فإن أبيت فعليك إثم المجروس.

**كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المقوص عظيم مصر**  
من محمد رسول الله إلى المقوص عظيم القبط: سلام على من اتبع الهدى، أما بعد فإني أدعوك بدعاوة الإسلام ، أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين } يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله، ولا نشرك به

شيئاً ولا يتخذ بعضاً أرباباً من دون الله ، فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأننا مسلمون {آل عمران:46}. وتقول الرواية: إن المقوقس لما قرأ الكتاب سأله حامله (حاطب بن أبي بلترة): ما منع صاحبك إن كان نبياً أن يدعوه على من أخرجوه من بلده فيسلط الله عليهم السوء؟ فقال حاطب: وما منع عيسى أن يدعو على أولئك الذين تآمروا عليه ليقتلوه فيسلط الله عليهم ما يستحقون؟ قال المقوقس: أنت حكيم جئت من عند حكيم.

### كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي

كتاب رسول إلى النجاشي: من محمد رسول الله إلى النجاشي ملك الحبشة: سلام عليك إني أحمد الله إليك ،الله الذي لا إله إلا هو الملك القدس السلام المؤمن المهيمن ، وأشهد أن عيسى بن مریم روح الله وكلمة ألقاها إلى مريم البطل الطيبة الحصينة، فحملت بعيسى فخلقه الله من روحه كما خلق آدم بيده ، وإنى أدعوك وجنودك إلى الله عز وجل ، وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصحي، والسلام على من اتبع الهدى. وقد أدت الرسائل كلها مهمتها خير أداء.

المراجع:

- 1- الصحيحان: البخاري ومسلم. - 2- تاريخ الأمم والملوك: الطبرى 2/644-657. - 3- تاريخ الواقدى: 2/33 وما بعدها. - 4- الأموال: لأبى عبيد ص 42-02. - 5- زاد المعاد: ابن القيم 1/30-33. - 6- الروض الأنف: السهيلى 1/250. - 7- الأغانى الأصفهانى 6/843،943. - 8- السيرة النبوية: ابن هشام 2/253،353. - 9- فتوح مصر وأخبارها: ابن الحكم ص 150/2 وما بعدها. - 10- تهذيب الأسماء: 04/ ما بعدها

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأصفر

تاريخ النشر : 15/12/2010

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : [www.mohammdfarag.com](http://www.mohammdfarag.com)